طريقة المناقشة

مفهوم المناقشة:

يمكن أن نعرف المناقشة بأنها: عملية تفاعلية تدور بين المدرس وطلبته أو بين الطلبة أنفسهم في موقف تعليمي تعلمي معين حول موضوع ما أو مشكلة محددة من أجل فهمها وتحليلها وتفسيرها، رغبة في الوصول إلى حلها واتخاذ القرارات بشأنها.

وللمناقشة صور عدة منها ما يأتي:

1. الندوة: في هذا النوع من المناقشة تجلس مجموعة صغيرة من طلبة الصف لا يزيد عددهم على ستة، وعلى شكل نصف دائرة قبالة الصف ولهذه المجموعة مشرف أو مقرر يدير أمور الندوة، ومهمة المشرف أو المقرر أن يعرض على طلبة الصف موضوع المناقشة والآراء المختلفة للقضية المطروحة للناقش والتوازن بين الآراء المطروحة حول موضوع المناقشة، وبعد انتهاء المناقشة بين مجموعة الندوة يسمح المشرف لبقية الصف بتوجيه الأسئلة، وقد يجيب المشرف عن بعض الأسئلة أو يوجهها بدوره إلى المناقشين في الندوة. وبعد ذلك يحاول المشرف أن يعرض على طلبة الصف ملخصاً مركزاً يتضمن الأفكار الرئيسة التي تدارسها وناقشها أعضاء الندوة والنتائج الأخيرة التي توصلوا إليها حول الموضوع أو المشكلة المطروحة.
2. حلقة المناقشة (السمبوزيوم): في هذا النمط من المناقشة يجلس أربعة أو خمسة طلاب يتكلم كل منهم على (جانب معين) من الموضوع أو المشكلة المطروحة للمناقشة، ويدير هذه المناقشة مقرر أو مشرف من طلبة الصف، مهمته تلخيص رأي كل عضو من أعضاء هيئة الحلقة

لطلبة الصف، وبعد انتهاء كل أعضاء هيئة الحلقة من الإدلاء بآرائهم حول الجوانب المختلفة لموضوع المناقشة يسمح المقرر للطلبة بتوجيه أسئلتهم إلى المناقشين بشرط أن يوجه كل سؤال إلى الطالب الذي ناقش الجانب الذي تضمنه السؤال، وفي ختام المناقشة يقوم المشرف بعرض مركز للأفكار والآراء التي عرضها المناقشون والنتائج التي توصلوا إليها طلبة الصف.

3. المناقشة الثنائية: وفي هذا النوع من المناقشة يناقش طالبان أمام بقية طلبة الصف، فأولهما يطرح أسئلة والآخر يجيب عنها وغالباً ما يكون موضوع النقاش ذا طابع جدلي، لأن المناقشة الثنائية تلائم معالجة القضايا الجدلية ومناقشتها.

أنواع المناقشة:

تختلف المناقشة تبعاً لاختلاف أهدافها، وعلى هذا فهي نوعان:

1- المناقشة الحرة: ترمي المناقشة الحرة الحصول على الأفكار الجديدة والمبتكرة والمفاجئة التي تأتي نتيجة الحركة الحرة للعقل في موضوع أو قضية ما، وتستعمل هذه الطريقة داخل غرف الدراسة مع الصغار والكبار على حدٍ سواء، وينماز هذا النوع من المناقشة بفاعليته في الوصول إلى التعميمات، وطرقٍ مبتكرةٍ في حل المشكلات وتجاوزها. إلا أنه في الوقت نفسه تحتاج هذه الطريقة إلى وقتٍ طويل نسبياً، فضلاً على أن المناقشة قد تصل إلى نهايتها دون الوصول إلى قرار.

2- المناقشة الموجهة: تهدف إلى الوصول إلى الأفكار والمعلومات أيضاً عن طريق الطلبة، ولكنها – بالمقارنة إلى المناقشة الحرة – تركز على موضوع معين، من أجل الوصول فيه إلى قرار.

تنفيذ التدريس بطريقة المناقشة:

يسير درس المناقشة على وفق تسلسل الخطوات الثلاث الآتية:

1- التقديم للمشكلة موضوع المناقشة:

يهدف التقديم إلى إثارة اهتمام الطلبة بالموضوع المطروح للنقاش، وربط هذا الموضوع بحاجات الطلبة، والفوائد التي يمكن أن يجنوها من طريق الإسهام في مجريات المناقشة، ويفترض بالطلبة هنا أن يكونوا قد جمعوا المعلومات عن الموضوع المراد مناقشته قبل جلسة المناقشة.

ويقوم المدرس في المقدمة بما يأتي:

- عرض الفكرة الأساسية التي ستخضع للمناقشة، ويثبتها على السبورة، وهي الفكرة التي سبق له أن صاغها أثناء التخطيط أو التحضير للمناقشة.
- إلقاء السؤال الرئيس، أي المشكلة الرئيسة التي سبق وأن صاغها أثناء التخطيط أو التحضير لجلسة المناقشة.
- يُعلم الطلبة بموضوع المقتطفات التي سيعرضها عليهم.
- يطلب من الطلبة تدوين أسئلتهم ذات العلاقة بالمشكلة لمناقشتها بعد عرض المقتطفات.
- يعرض المقتطفات التي أعدها.

2- إجراء المناقشة:

بعد أن يقدم المدرس لموضوع النقاش تبدأ المناقشة الفعلية، وغالباً ما يدير المدرس هذا النقاش، لذلك ينبغي أن يكون ممتلكاً للكفايات اللازمة للنقاش، (صياغة الأسئلة، قيادة المناقشة وإدارتها، إلقاء الأسئلة، حسن التعامل مع إجابات الطلبة).

ويتضمن إجراء المناقشة قيام المدرس بما يأتي:

٢٤١ / ٥٤٢

- يذكر بالمشكلة من خلال إلقاء السؤال الرئيس.
- يطلب من الطلبة تحديد الأسئلة الفرعية المتعلقة بالمشكلة بعد أن قاموا بتدوينها أثناء العرض بناءً على تعليمات المدرس في خطوة المقدمة. وبعد أن يعرض الطلبة أسئلتهم الفرعية يطلب إليهم صياغتها بشكل واضح ودقيق. وإذا تلكأ الطلبة بإلقاء أسئلتهم، أو فتر النقاش يقوم المدرس بإثارته وذلك بأن يقترح عليهم بعضاً من الأسئلة الفرعية التي خطط لها مسبقاً، وبعد عرض جميع الأسئلة التي يقدمها الطلبة، تتم مناقشتها وتثبت الأسئلة الصالحة، وتستبعد الأسئلة التي ليس لها صلة بالمشكلة.
- يناقش مع الطلبة الأسئلة الفرعية التي تم الاتفاق عليها بشكل متسلسل تماشياً مع عناصر المشكلة، وفي هذه المرحلة يعرض الطلبة المعلومات ويتبادلونها فيما بينهم، وذلك لتثبيت الصحيح منها واستبعاد المشكوك فيها، وعلى كل متعلم أن يبين مصدر المعلومة التي يدلي بها، وأن يدعم رأيه بالحجج المقنعة.

3- ختام المناقشة:

وهي الخطوة الأخيرة في المناقشة، وفيها يتم تثبيت التعميمات والحلول التي تم التوصل إليها نتيجة جلسة المناقشة، ومن المفيد أن يكون المدرس أثناء تخطيطه للمناقشة، قد وضع تصورات لهذه التعميمات، وكذلك لبعض الحلول الممكنة.

4- تقويم جلسة المناقشة:

في نهاية المناقشة يقوم المدرس بإجراء تقويم شامل لمجريات جلسة المناقشة ويمكن أن يعتمد المدرس على الأسس الآتية في إجراء التقويم:

- ما المعلومات التي اشتملت المناقشة عليها ؟
- ما نوع الاتجاهات التي كانت سائدة في المناقشة ؟

- كيف كان الطلبة يتكلمون أثناء تقديم الآراء والمقترحات ؟

- كيف كان الطلبة يستمعون إلى بعضهم البعض ؟

- من الطلبة الذين لم يشاركوا بالقدر الكافي في المناقشة ؟

- هل كانت آراء الطلبة سليمة ، أم أنها كانت تحتاج إلى المراجعة والتعديل ؟

- ما إيجابيات المناقشة التي حددها الطلبة ؟

- ما سلبيات المناقشة التي حددها الطلبة ؟

- ما الفائدة التي حققتها المناقشة في مجال تنمية تفكير الطلبة واتجاهاتهم، فضلاً على مقدرتهم على حل المشكلات.

صعوبات استعمال طريقة المناقشة في التدريس:

1- المحافظة على استمرار المناقشات بين الطلبة.

2- الامتناع عن الكلام أغلب الوقت.

3- الحاجة إلى المرونة والتركيز الذهني.

4- صعوبة التعامل مع الإجابة غير الموفقة أو الخارجة عن الموضوع.

5- صعوبة السيطرة على الصخب داخل الصف من بعض الطلبة.

6- صعوبة خلق البيئة الملائمة لتشجيع بعض الطلبة على المناقشة بسبب خوفهم الشديد من الوقوع في الخطأ ، وصعوبة تشجيع الطلبة الذين يخجلون من المناقشة.

7- قد يلاقي المدرس صعوبات ناشئة عن ضيق أفق الطلبة.

8- احتكار عدد من الطلبة للمناقشة وإهمال بقية الطلبة وعلى نحوٍ خاص الانطوائيين منهم.

9- قد يحدث تشعب وخروج عن الموضوع الأصلي في المناقشة مما يؤدي إلى

تشويش في تسلسل أفكار الطلبة في السير في الموضوع المطروح من بدايته حتى نهايته.

10- تحتاج المناقشة إلى وقت ودروس كثيرة، ليصل الطلبة المناقشون إلى اتفاق تام عن صياغة المعلومات ووضعها بصورتها أو شكلها النهائي.

11- تحتاج هذه الطريقة إلى تعرف المراجع والمصادر المعرفية المتنوعة وتحديد أوجه النشاط المطلوبة، وهذا يحتاج إلى مدرس له خبرة وافق ثقافي واسع، وإلا ضل الطريق وأضل الطلبة معه.

شروط نجاح طريقة المناقشة:

1- إعداد الأسئلة مسبقاً وتوجيهها إلى الطلبة في الوقت المناسب في أثناء الدرس.

2- أن ترتبط الأسئلة بموضوع المناقشة ولا تبتعد عنه.

3- عدم ترك النقاش مفتوحاً بالشكل الذي يفقدهُ قيمته وأهميته، لذلك على المدرس أن يتدخل في الوقت المناسب بلباقة وإنهاء النقاش.

4- السماح للطلبة كلهم بعرض آرائهم ومقترحاتهم.

5- التأكد من أن جميع الطلبة أعطوا وجهات نظرهم، وأن جميع المناقشين كانوا متابعين لما يدور، ولقد تم الاستماع إلى جميع وجهات النظر المختلفة.

6- تدريب الطلبة على احترام آراء الآخرين، وحرية طرح الأسئلة والموضوعات.

7- تشجيع الأفكار والطروحات التي فيها نوع من التجديد والاستقلالية.

8- عدم الضغط على الطلبة من أجل التوصل إلى حلول ونتائج سبق تحديدها من المدرس.

9- احترام آراء جميع الطلبة وإشعارهم بأهمية المشاركة والابتعاد عن

الزجر والتجريح حتى وأن كان طرحهم غير صحيح.

10- أن ترتكز المناقشة على المعلومات الأساسية للموضوع المعني بالمناقشة، وتكون متصلة بالموضوعات التي تهم الطلبة والمجتمع.

محاسن طريقة المناقشة:

1- تجعل الطالب مركزاً للفعالية بدلاً من المدرس، فتعودهم الاعتماد على أنفسهم، وفي هذا فهي تستجيب للاتجاه التربوي الحديث، الذي يؤكد أن مركز الثقل في المجال التعليمي أو المدرس ينبغي أن يكون الطالب، وحوله يجب أن تدور الجهود التربوية والتعليمية والتدريبية.

2- غرس روح التعاون والانسجام والتفاهم، ففيها يتعاون الطلبة تعاوناً فكرياً ويتحملون المسؤوليات. فطبيعة الطريقة تتطلب المجهود الجمعي.

3- إنها طريقة تدفع الطلبة إلى التفكير والبحث والمطالعة والتتبع والتنقيب واستنتاج الحقائق وتمحيص الأدلة والإطلاع على وجهات النظر المختلفة للموضوع المراد بحثه.

4- إنها تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وذلك بتكييف العمل بحسب هذه الفروق لكل واحد منهم ما يناسبه من الواجب.

5- إنها خير وأنجح وسيلة لتحفيز الطلبة إلى الاندفاع والعمل.

6- تبعد الملل والسأم والضجر عن الطلبة نظراً للفعاليات التي يؤدونها والمسؤوليات والواجبات المعهود إليهم.

7- عدم نسيان المعلومات العلمية التي أعدوها بأنفسهم، وبذلوا جهداً في تحضيرها وتقديمها لمناقشتها.

8- تنمي الجرأة الأدبية والشجاعة على إبداء الرأي، وذكر المعلومات الدقيقة، واحترام آراء الطلبة الآخرين.

9- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم وبقدرتهم الفعلية لإنتاج الآراء والحلول المناسبة.

مآخذ طريقة المناقشة:

1- حدوث بعض المشكلات الانضباطية بين الطلبة.

2- التشعب والخروج عن الموضوع الأصلي في المناقشة مما يؤدي إلى تشويش في تسلسل أفكار الطلبة للسير في الموضوع المطروح من بدايته حتى نهايته.

3- سيطرة عدد معين من الطلبة على سير المناقشة.

4- تحتاج إلى وقت وحصص كثيرة لكي يصل الطلبة المتناقشون إلى اتفاق تام على صياغة المعلومات ووضعها بصورتها النهائية.